علو منزلة السنة عند السلف والأئمة

The loftiness of the Sunnah in the view of the predecessors and imams

لضياف لامين [1]،*
ladfar lamin[1]

[1]جامعة حمة لخضر(وادي سوف)، amichaanbi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/04 تاريخ القبول: 2022/11/05 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

يتناول البحث نماذج من مواقف سلفنا الصالح من الصحابة ﷺ، والأئمة من بعدهم من السنة وكيف تعاملوا معها تعظيما وتطبيقا؛ فهي إطلالة تاريخية على منهج خير القرون في التعامل مع النبي ﷺ وسنته، وقد خلص البحث إلى أنهم كانوا خير مثال يحتذى في الأدب مع النبي ﷺ وسنته الشريفة، فكانوا يخضعون لها إن ثبتت ولا يتجاوزونها أو يخالفونها لقول كائن من كان، ومن رأوا منه ذلك أنكروا عليه بشدة، وما ذلك إلا تعظيما لمكانة النبي ﷺ وسنته.

كلمات مفتاحية: مكانة السنة، السلفالصالح، تعظيم السنة

Abstract:

The status of the Sunnah, Ancestral, Literature with the Prophet, glorifying the Sunnah of the Prophet.

The research deals with examples of The positions of our righteous predecessors from the Companions, and the imams after them from the Sunnah, And how they dealt with it in glorification and application, It is a historical look at the approach of the best of centuries in dealing with the Prophet, peace be upon him, and his Sunnah,The research concluded that they were the best example to follow in literature with the Prophet and his honorable Sunnah, They were subject to it if it was proven and did not transgress it and did not violate it according to the saying of any of the people, And whoever did any of this, they strongly deny him, and that is nothing but veneration of the status of the Prophet, peace be upon him, and his Sunnah.

Keywords: The status of the Sunnah,righteous ancestors, Glorifying the Sunnah.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن من أبواب العلم العظيمة النفع، مطالعة سير السلف الصالح، فهما الرعيل الأول الذي جسد تعاليم هذا الشريعة العظيمة واقعا ملموسا بعد النبي ﷺ وهم خير من اقتدى وتأسى به لقرب العهد به، ولاصطفاء الله لهم، بأن كانوا أول حملة للهدى، والعلم الذي جاء به؛ ومما ينبغي العناية به معرفة أحوالهم في العلم والعمل والاقتداء بهم باب التعامل مع النبي ﷺ الشريفة، لأنهم أول حملتها والمحـ ـكـ ـم ـ فيها نقلا وفقها، فلولا أن الله اختارهم لصحبة نبيه ﷺ لما وصل إلينا شيء عن الرسول ﷺ.

وقد يرى الباحث قلة العناية بهذا الجانب –مع أهميته- في كثير من البحوث التي تناولت منزلة السنة ومكانتها، وتتأكد أهميته من جهة أنهم كانوا النموذج الذي أ ـ مرنا بالتأسي بهم بعد النبي ﷺ، فإنهم أول من يشملهم قوله تعالى: ﴿كنتم خير أ ـ مة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أ ـ هل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ـ ﴾[آل عمران: 110].

وقد قيل لابن المبارك -رحمه الله-:"إذا أنت صليتلم لا تجلس معنا؟ قال: أجلس مع الصحابة والتابعين، أنظر في كتبهم وآثارهم، فما أصنع معكم؟! أنتم تغتابون الناس(أبو نعيم الأصبهاني، 2000، صفحة 164/8).[1]

وقال حمدون القصار -رحمه الله-: "من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال".(ابن الجوزي أ.، 2000، صفحة 314/2)[2]

ويقول ابن الجوزي -رحمه الله-: "وعليكم بملاحظة سير السلف ومطالعة تصنيفهم وأخبارهم، والاستكثار من مطالعة كتبهم رؤية لهم".(ابن الجوزي ج.، 2004، صفحة 454)[3]

وكان إبراهيم بن إسحاق الحربي -رحمه الله- يقول:"سمعت بشر بن الحارث يقول: حسبك أن أقواما موتى تحي القلوب بذكرهم وأن أقواما أحياء تقسو القلوب برؤيتهم"(ابن عساكر، 1995، صفحة 214/10)[4]

وإنك إذا قلـ ـبت صفحات تعاملهم مع النبي ﷺ، ومع سنته الشريفة، لترى البون الشاسع بينهم وبين من أتى بعدهم، ممن لم يتشرف بصحبته، سوى من صحب أنفاسه من بعد موته ﷺ في أحاديثه وسنته كما قال بعضهم:

أهل ـ الحديث هم أهل النبي وإن لم يصحبوا نفسـ ـه ـ أنفاسـ ـه ـ صـ ـحبوا

لذا سأسوق -بإذن الله ﷻ- شيئا نماذج من أخبار السلف من أصحاب النبي ﷺ ورضي الله عنهم، ومن بعدهم من أهل الحديث، مما يدل على عظيم منزلة السنة لديهم، في هذه المقالة التي عنونت لها: علو منزلة السنة عند السلف والأئمة.

وسأجعلها محصورة في جانبين: (المبحث الأول: منزلة السنة وصاحبها ﷺ عند الصحابة رضي الله عنهم، والمبحث الثاني: منزلة السنة وصاحبها ﷺ عند السلف والصالحين بعد الصحابة رضي الله عنهم)، نسأل الله التوفيق والهدى والسداد.

المبحث الأول: منزلة السنة وصاحبها ﷺ عند الصحابة رضي الله عنهم.

لقد نقل إلينا عن أصحاب النبي ﷺ وقفات عظيمة في محبته، وتوقيره، وتبجليه، وتعظيمه، والأدب بين يديه، وعند ذكره، فكانوا إذا جلسوا بين يديه، كأن على رؤوسهم الطير، وكانوا لا يطرقون أبوابه إلا بالأظافير، ومن النصوص التي وردت في ببان ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم في ذلك، ما جاء في حديث صلح الحديبية المشهور، عند مجيء عروة بن مسعود الثقفي للصلح حيث "لا يحدد النبي ﷺ بعينيه، فإن أمرهم بشيء ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون النظر إليه تعظيما له، فرجع عروة إلى أصحابه، فقال: أي قوم والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر، وكسرى، والنجاشي، والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا، والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم، فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون النظر إليه تعظيما له." (البخاري، 1422هـ، صفحة 193)[5]

وسأذكر بعض النماذج في محبة الصحابة للنبي ﷺ وتعظيم أمره من خلال أربعة مظاهر:

المظهر الأول: ما جاء عن الصحابة -رضي الله عنهم- في محبته ﷺ وتعظيمه في صور من حياة بعض أعلام الصحابة رضي الله عنهم:

أولا: أبو بكر الصديق ﷺ:

ولا يمكن أن نذكر كل ما جاء عنه في هذا المعنى، إذ يلزمنا حينها أن نسوق سيرته كاملة، وهو من كان كالظل للنبي ﷺ، فماذا نختار؟ وماذا نترك؟ خبر مرافقته في الهجرة؟ أم فداءه إياه بنفسه في مواطن عديدة؟ أو بذله كل ماله في نصرته؟ أو غير ذلك.

فحسبنا إذا بعض الأمثلة، لعلها توقظ الإحساس عند من ابتلي بالجفاء تجاه رسول الله ﷺ، وهي تحفة للمحبين، فنذكر له مواقف في حياة الرسول ﷺ وبعد موته.

جاء عمق مقدار محبته لله ولرسوله ﷺ عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "أي الناس أحب إليك؟ قلت: عائشة، قال: من الرجال؟ قال: أبوها، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، فعد رجالا." (البخاري، 1422هـ، صفحة 100)(مسلم، 1434هـ، صفحة 108)[6]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ أتاه أبو بكر فأخذ بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي ﷺ: أما صاحبكم فقد غامر، فسلم وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت أن قلت له: اغفر لي، فأبى علي فأقبل إليك، فقال: يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا، ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل: أثم أبو بكر؟ فقالوا: لا، فأتى إلى النبي ﷺ فجعل وجه النبي ﷺ يتمعر حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه فقال: يا رسول الله والله أنا كنت أظلم مرتين." (ابن حبان، 1408، صفحة 231)[7]

فإن تسل عن الحب الصادق، فلن تجد أصدق ممن شفعه بالدموع.

ثانيا: عمر الفاروقﷺ:

أما عمرﷺفقد أعلنها صريحة صادقة: "والله لأنت الآن أحب إلي من نفسي يارسول الله"(البخاري، 1422هـ، صفحة 129)[8] ،وهو من انهدت قواه عند وفاة رسول اللهﷺحتى أهوى إلى الأرض فما تقله رجلاه عند تيقنه الخبر"(البخاري، 1422هـ، صفحة 129)[9]

ثالثا: عثمانﷺ:

ة ـافطه ـقيـ ـالوبـد ـأيشـ ـتبـ ـفيـ ـجوالبيلقـ ـ ـ ـ ـوال ـجـ ـه ـلـ ـك ـ ـ ـللمنتـ ـبي لأ ﷺ ـ ف ـ ع ـل ـ ح ـ ـة ـى ـ ي ـط ـ وف ـ ب ـه ـ ر ـسـ ـ ول ـ الل ـ ـ هﷺ"(أحمد، 1421هـ، صفحة 217)[10]

رابعا: عليﷺ:

فداه بنفسه فبات في فراشه، ليلة تربص به المشركون، ليثبتوه، أو يقتلوه.(أحمد، 1421هـ، صفحة 301)[11].

أما من دون الخلفاء الأربعة، فقد أظهر الصحابة رضي الله عنهم مواقف عظيمة في فداء النبي ﷺ بأنفسهم في كثير من المواطن، وحسبك يوم أحد.

وهذه مواقف مشوقة متفرقة:

أما عبد الله بن عمرﷺ:

فقد ذكر الذهبي -رحمه الله- ع ـ ا ـضـ ـحـ ـي ـ ع ـالـه ـ ـ أبـ ـيه، قـ ـ ـالمعـ ـانتسابن ـمع ـ ـم ـ ـر ذ ـ ـالكر ـ ـبإيﷺ ـ بكى.(الذهبي، 1405، صفحة 214)[12]

وهذا خبر ثابت بن قيس بن شماسﷺ:

ي ـ ـفلفن ـأنس ـ ـبن ـا ـلمالكﷺأنـ ـه ـ قـ ـالـلما ـ ـنزلت لا هذه الآية: ﴿ ـ ـ ع ـ وا أ ـ ف ـصـ ـو ـوق ـات ـ ـكـ ـ م ـ ـت ـ الن ـ ـبـ ـي ـ ـ﴾ [سورة الحجرات: 2] إلى آخر الآية، جلس ثابت بن قيس في بيته ـوقـالأنا من أهل النـ ـار، واحتـ ـبس عن النـ ـبي ـ ﷺفسأل النـ ـبي ﷺسعد بن معاذ فقال: يا أبا عمرو، ما شأن ثابت أشتكى؟ " قال سعد: إنه لجاري وما علمت ـ له بشكوى. قال: فأتاه سعد، فذكر له قول النبي ـ ﷺ، فقال ثابت: أنزلت هذه الآية، ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتـ ـا على رسول اللـ ـه ﷺ فأنا من أهل النـ ـار فذكر ذلك سعد للنـ ـبي ـ ﷺ، فقال رسول اللـ ـه ﷺ: "بل هو من أهل الجنـ ـة"(مسلم، 1434هـ، صفحة 77)[13]

خبر محبة أ ـ بـ ـي أ ـ يـ ـوب ـ ﷺ:

روى مسلم: عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ: "أن النبيﷺ نزل عليه، فنزل النبيﷺفي السفل، وأبو أيوب في العلو، قال: فانتبه أبو أيوب ليلة، فقال: نمشي فوق رأس رسولا للهﷺ، فتنحوا فباتوا في جانب، ثم قال النبيﷺ: "السفل أرفق"، فقال: لاأعلو سقيفة أنت تحتها، فتحول النبيﷺفي العلو، وأبو أيوب في السفل، فكان يصنع للنبيﷺطعاما فإذاجيء به إليه سأل عن موضع أصابعه فيتتبع موضع أصابعه، فصنع له طعاما فيه ثوم، فلما رد إليه سأل عن موضع أصابع النبيﷺ، فقيل له: لم يأكل، ففزع وصعد إليه، فقال: أحرام هو؟ فقال النبيﷺ: "لا ولكني أكرهه"، قال: فإني أكره ماتكره – أو ماكرهت -، قال: وكان النبيﷺيؤتى"(مسلم، 1434هـ، صفحة 126)[14]

ومن عزيز ما يذكر في ذلك صنيع ابن عباس بأبي أيوب رضي الله عنهما حينما وفد عليه البصرة: وكان ابن عباس حينها أميرا على البصرة ـ فـفرغ ـله ـبيته ـ ـ وقال: لأصنعن ـبك كما صنعت ـبرسول ـ الله ﷺ، وقال: كم ـعليك ـ ين ـ ؟ قال: عشرون ألفـ ـا، فأعطاه أربعين ألفـ ـا، وعشرين مملوكا ولجميع ـ مافي البيت.(سبط ابن الجوزي، 1434، صفحة 262)[15]

أما عمرو بن العاص:

فقد قال: وما كان أحد أحب إلي ً من رسولا لله ﷺ، ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت؛ لأني لم أكن أملأ عيني منه.(مسلم، 1434هـ، صفحة 78)[16]

المظهر الثاني: ما جاء عن الصحابة -رضي الله عنهم- من سرعة استجابتهم ومبادرتهم لامتثال أمره واجتناب نهيه:

فمن ذلك:

ما قال الصلسيق رضي الله عنه ً ا شيئ ً ا كان رسول الله يعمل به، إلا عملت به، وإني لأخشى إن تركت شيئ ً ا من أمره أن أزيغ"(البخاري، 1422هـ، صفحة 79)(مسلم، 1434هـ، صفحة 155)[17].

عل ً ق ابن ٍ بطة على هذا بقوله: "فأخبر الصديق الأكبر يتخو ً ف على نفسه من الزيغ إن هو خالف شيئ ً ا من أمر نبيه، فماذا عسى أن يكون من زمان أضحى أهله يستهزئون بنبيهم وبأوامره، ويتباهون بمخالفته ويسخرون بسنته؟!. نسأل الله عصمة من الزلل، ونجاة من سوء العمل"(ابن بطة، 1415/1426، صفحة 77)[18]

عن ً ا واقد أخرج البخاري -رحمه الله تعالى- أن بعض الصحابة رضي الله عنهم لما سمعوا قول النبي ﷺ: "كان يأمر بأشياء ثم يتأخر عنها وينهى عن أشياء ثم يأتيها"، قالوا: "فبأي شيء كان يأمرنا؟ قال: كان يأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام وكل خير، وكان ينهانا عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير، وربما قال المقير، وأمرنا بالوتر قبل أن ننام"(البخاري، 1422هـ، صفحة 133)(مسلم، 1434هـ، صفحة 149)[19]

وعند مسلم -رحمه الله- عن أنس رضي الله عنه أنه ما منع أبا طلحة وأنسا من شرب الخمر إلا أنه لم يكن لهم إلا نمط، فلما حرمت الخمر جاء رجل فقال: إن النمط قد حرمت الخمر، فقال بعض القوم: لقد كان بعض هذا النمط في بيت فلان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا حرم شيء على قوم حرم ثمنه"(مسلم، 1434هـ، صفحة 149)[20]

عن أنس رضي الله عنه قال: "ماكان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ، فإني لقائم أسقي أبا طلحة، وفلانا وفلانا، إذجاء رجل فقال: وهل بلغكم الخبر؟ فقالوا: وما ذاك؟ قال: حرمت الخمر، قالوا: أهرق هذه القلاليا أنس، قال: فما سألوا عنه اولا راجعوها بعد خبر الرجل"(البخاري، 1422هـ، صفحة 53)(مسلم، 1434هـ، صفحة 87)[21]

وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما رجع من الطائف أمر مناديه فنادى في الناس: من كان من الجعرانة فليبت بها، فإن الله ورسوله يأمرانه بالإتيان إلا من كان من أهل العقل والرشد فإنه لا يأتي إلا بخير، وأن يأتي بالنساء إلا من آذن زوجها، وأن يأتي بالإبل والبقر والغنم كما هي، فإن الله ورسوله يأمرانه بالاقتصاد في ركوبها"(مسلم، 1434هـ، صفحة 65)[22]

وأخرج أبو داود -رحمه الله- عن جابر رضي الله عنه قال: لما استوى رسول الله ﷺ يوم الجمعة قال: اجلسوا" فسمع ذلك ابن مسعود فجلس على باب المسجد فرآه رسول الله ﷺ فقال: يا عبد الله بن مسعود"(أبو داود، 1430، صفحة 314)[23].

المظهر الثالث: تشديد الصحابة -رضي الله عنهم- على من لا يعظم السنة:

وروي أن ذلك عمل جاء عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، فقد خالف ما أمر به رسول الله ﷺ، فقد قال: "إن رسول الله ﷺ لما أراد أن يكتب لأصحابه كتابا أمرهم أن يأتوا بدواة وصحيفة، فقال: "أيأتي أحدكم بدواة وصحيفة ثم يقعد فيكتب ما يسمع من رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكوا عن الكتاب، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: اكتبوا فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق"(مسلم، 1434هـ، صفحة 86)(البخاري، 1422هـ، صفحة 72)[24]

وأخرج ابن ماجة -رحمه الله- في تبايلب عظيم بشر ولا الته ﷺ لمن يعظم السنة

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تمنعوا إماء الله أن يصلين في المسجد، فقال ابن لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما والله، إنا لنمنعهن فسبه سبا شديدا وقال: نحدثك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقول: إنا لنمنعهن"(ابن ماجة، 1430، صفحة 12)[25]

وعن سالم بن عبد الله أن أباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها" قال: فقال بلال بن عبد الله: والله لنمنعهن، قال: فأقبل عليه عبد الله فسبه سبا سيئا ما سمعته سبه مثله قط، وقال: أخبرك عن رسول الله ﷺ وتقول: والله لنمنعهن"(مسلم، 1434هـ، صفحة 47).[26]

المظهر الرابع: تعظيمهم شأن الحديث عنه:

عن علي رضي الله عنه قال: "إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثا، فوالله لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم، فإن الحرب خدعة"(البخاري، 1422هـ، صفحة 33)[27]

وعن عمرو بن ميمون قال: "كنت لا تفوتني عشية خميس إلا آتي فيها عبد الله بن مسعود، فما سمعته يقول لشيء قط قال رسول الله حتى كانت ذات عشية فقال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال فاغرورقت عيناه وانتفخت أوداجه فأنا رأيته محلولة أزراره. قال: أو مثله أو نحوه أو شبيه به"(ابن ماجة، 1430، صفحة 17)(الدارمي، 1436هـ، صفحة 139)[28]

فهذه بعض مظاهر تعظيم الصحابة رضي الله عنهم للنبي ﷺ ولسنته، ولقد كانوا هم القدوة لمن جاء بعدهم في ذلك.

المبحث الثاني: منزلة السنة وصاحبها ﷺ عند السلف والصالحين بعد الصحابة رضي الله عنهم.

لقد سار التابعون ومن بعدهم من السلف على سنن الصحابة قبلهم، في تعظيم النبي ﷺ ومحبته وتوقير سنته، فهم اقتدوا وتأسوا في تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ومحبته وتوقيره، وتعظيم الحديث عنه، وتشديد النكير على من خالف السنة أو عارضها برأي أو قياس، فضلا عن المستهزئين بها، وسنذكر شيئا من أخبارهم في ذلك من خلال جانبين:

الجانب الأول: صور مشرقة من تعظيم السلف للنبي ﷺ:

ونذكر منها صورا مشرقة في تعظيم السلف للنبي ﷺ أوردها القاضي عياض رحمه الله، فقال: "قال مالك: أيوب السختياني ما حدثتكم عن أحد إلا وأيوب أفضل منه، قال: وحج حجتين فكنت أرمقه ولا أسمع منه غير أنه كان إذا ذكر النبي ﷺ بكى حتى أرحمه، فلما رأيت منه ما رأيت وإجلاله للنبي ﷺ كتبت عنه. وقال مصعب بن عبد الله: كان مالك إذا ذكر النبي ﷺ يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له يوما في ذلك فقال: لو رأيتم ما رأيت لما أنكرتم علي ما ترون، ولقد كنت أرى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا نكاد نسأله عن حديث أبدا إلا يبكي حتى نرحمه، ولقد كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فإذا ذكر عنده النبي ﷺ اصفر لونه، وما رأيته يحدث عن رسول الله ﷺ إلا على طهارة، ولقد اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال: إما مصليا وإما صامتا وإما يقرأ القرآن، ولا يتكلم فيما لا يعنيه، وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله، ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي ﷺ فينظر إلى لونه كأنه نزف منه الدم

ف ﻣﻜﻪ ﻧﻬ ﺘﻴ ﻭ ﺑ ﺂﺗﻲ ﻋ ﻣﺎﻣﺮﻭﻩ ﺑﻦ ﻟﻌﺮ ﺑﺴ ﺪ ﻭﺍﻟ ﻪ ﺍﻟﻠﺒﻦ ﺍﻟﺮﷺ ﺑ ﻳ ﻮ ﺭ ﻓ ﺇﺫ ﺍ ﺫ ﻛ ﺮ ﻋﻨ ﺪ ﻩ ﻩ ﺍﻟﻨ ﺒ ﻲ ﷺ ﺍﻥ ﺭ ﺑ ﻪ ﷺ ﺃﻫ ﻓﻲ ﻋﺄ ﺍﻟﻴ ﻩ ﻧﺎﻣﻴ ﻪ ﻭﻭﻉ ﺃﻗ ﻪ ﻭﺭ ﺭﻫﺮﻫ ﻡ ﻩ ﻓ ﺇﺫ ﺍ ﺫ ﻛ ﺮ ﻋﻨ ﻩ ﻩ ﻛ ﻩ ﺃﺫ ﺍﻟﻨ ﻪ ﺒ ﻲ ﷺ ﺍ ﺭ ﻓ ﻙ ﺭ ﻭ ﻛ ﻭﻻ ﻋﺮﻓﻘﻪ ﻥ ﺍﻟﻤﺘﻌﺒﺪﻳﻦ ﺍﻟﻤ ﻭﺟ ﻩ ﺘ ﻬ ﺪ ﻳﻦ ﻓ ﺇﺫ ﻯ ﻗﺬ ﻟﻼﻛ ﺮ ﻳﺎﻟﺘ ﻮ ﻪ ﺒ ﺎﻟﻲ ﷺ ﻳﻜﻜﻲ ﺣ ﺘ ﻰ ﻳ ﻘ ﻭﻡ ﻋ ﻪ ﻨ ﻩ ﻛ ﻭ ﺍﻥ ﻳ ﺇﺫ ﺍ ﺳ ﻤ ﻊ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺃﺣﺪﻩ ﺍﻟﻌ ﻭﻳﻞ ﻭ ﺍﻟﺰ ﻋﻮﻳﻞ ﻭﻟﻤﻜ ﺍﻟﺒ ﻜ ﺮ ﺍﻟﻨ ﺎﺱ ﻗﻴﻞ ﻟ ﻪ ﻩ ﻟﻮ ﺃﻳﻬﺎ ﺍﻟﻤﻌﺬﻫﺮﻳﻦ ﻡ ﺁﻣﻔ ﻧ ﻘﻮﺍ ﻟﻠﺘ ﺭ ﻗ ﻭﻗﺎﻝ ﻋ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻃ ﻩ ﻭ ﺍﺗ ﻛ ﻡ ﻩ ﻓ ﻭﻭﺣﻖ ﺭ ﻩ ﺻ ﺘﻮﻩ ﺘ ﺭ ﻟﻠﻨﺒﻲ ﷺ ﺍ ﻭ ﻡ ﻳ ﺘ ﻩ ﺍ ﻙ ﻭ ﻓ ﺇﺫ ﺍ ﺫﺧ ﻛﺸ ﺭ ﻋﻨ ﻭﻗﺪ ﻛ ﻩ ﺍﻧﺤ ﺭ ﻋﻴﺚ ﺍﻟﻨﺒﺮﻫﻲ ﷺ ﺑﻦ ﻡ ﻬ ﻩ ﺪ ﻱ ﺇﺫ ﺍ ﻗﺪ ﺭﻳﺚ ﺃ ﺣ ﺍﻟﻨ ﺒ ﻲ ﺗ ﺎﻟﺴ ﻓ ﷺ ﻭﻗﺎ ﺃ ﻭ ﻗ ﻩ ﻭﺍﻝ ﺍﺕ ﻭﻳﻘﻮﻝ ﺃﻧﻪ ﻳﺠﻴﺒ ﻭ ﻟ ﻩ ﻗ ﻩ ﻭﺻﻮﺕ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﷺ ﺍ ﻩ ﺻ ﺍﺕ ﻋﻨ ﻩ ﺪ ﻩ ﻗﺮ ﺭﺍﺀﺓ ﺣ ﺪ ﻳﺜ ﻪ ﻩ ﻣ ﺎ ﻧ ﻩ ﺪ ﻩ ﺳ ﻤ ﺎﻉ ﻗ ﻭ ﻟ ﻪ ﻩ ". ﺍﻫ(القاضي عياض، 1407ﻫ، صفحة 93)[29]

وكان نقل عن الإمام مالك -رحمه الله- مثل هاته الأحوال من تعظيمه للنبي ﷺ والحديث عنه غاية التعظيم، وكأن مالكا -رحمه الله- يشير إلى أنه إنما ورث هذه الأحوال عن هؤلاء الأئمة الأبدال، إلا أن القاضي نقل عنه في ذلك قصة غريبة حصلت له مع أبي جعفر المنصور وهو أنه لما نهاه عن رفع الصوت في مسجد النبي ﷺ سأله المنصور عن استقبال القبر عند الدعاء فقال تلوني ولم يرفع ﻫ ﻋ ﺍﻟﻠﻪ ﺳ ﻩ ﻭﻭﺗ ﻙ ﻳﻠﺄ ﺓ ﺑ ﻴﻚ ﺁ ﺍﻟﻤ ﺳ ﻋﻠﻴ ﻪ ﺇﻡ ﺍﻟﻠﻪ ﺍﻟﻌﻠﻴ ﻭﺳﻠﻢ ﺍﻟﻤ ﺳ ﺗ ﺗ ﻘ ﻞ ﻳ ﻟ ﻪ ﻩ ﺗ ﻘ ﻩ ﻳﻔﻀ ﻩ ﺑ ﻳ ﻪ ﻩ ﺍﻟﻠﻪ ﻩ)(القاضي عياض، 1407ﻫ، صفحة 664)[30].

وهي رواية منكرة لا تثبت بحال يبطلها الثابت بيقين عن مالك نفسه ومن أخذ عنه من أئمة المالكية الأثبات فضلا عن ضعف إسنادها[31]، وإنما أردت الإشارة إليها هاهنا من باب تقرير الوسطية التي كان عليها الإمام مالك رحمه الله وأئمة السلف قبله وبعده في باب محبة النبي ﷺ، فلا غلو ولا جفاء، ولا تفريط ولا إفراط، والميزان ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم.

الجانب الثاني: تشديد السلف النكير على من عارض السنة:

وفي ذلك أخبار مستفيضة:

قال الشافعي -رحمه الله-: "ولا أعلم من الصحابة ولا التابعين أحدا أخبر عن رسولا لله ﷺ إلا قبل خبر هو انتهى إليه وأثبت ذلك سنة. ثم أخرج عن سالم بن عبد الله: "أن عمر بن الخطاب نهى عن الطيب قبل زيارة البيت وبعد الجمرة، قال سالم: قالت عائشة: طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي لإحرامه قبل أن يحرمو لحله قبل أن يطوف بالبيت، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق" قال الشافعي: فترك سالم قول جده عمر في إمامته، وعمل بخبر عائشة. وأعلم من حدثه أنه سنة وأنسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق، وذلك الذي يجب عليه. قال الشافعي: وصنع ذلك الذين بعد التابعين، والذين لقيناهم كلهم يثبتالأ خبار ويجعلها سنة يحمد من تبعها ويعاب من خالفها، فمن فارق هذاالمذهب كان عندنامفارق سبيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل العلم بعدهم إلى اليوم، وكان من أهل الجهالة".اهـ(السيوطي، 1409ﻫ، صفحة 35).[32]

قال ابن عبد البر-رحمه الله-: "ليس أحد من علماءالأ مة يثبت حديثا عن رسول الله ﷺ ثم يرده دون ادعاء نسخ ذلك بأثر مثله أوبإجماع أوبعمل يجب على أصله الانقياد إليه أوطعن في سنده، ولو فعل ذلك أحد سقطت عدالته فضلا عن أن يتخذ إما ما ولزمه اسم الفسق، ولقد عافاهم الله عز و جل من ذلك"(ابن عبد البر، 1414ﻫ، صفحة 1080)[33]

فعن قتادة -رحمه الله- قال: "ث ابن سيرين رجلا ً بحديث عن النبي ﷺ فقال رجل: قال فلان كذا وكذا، فقال ابن سيرين: أحد ّ ثك عن النبي ﷺ وتقول: قال فلان كذا وكذا؟ لا أكلمك أبد ً ا"(الدارمي، 1436هـ، صفحة 148)[34]

وقال أبو السائب -رحمه الله-: "كنا عند وكيع فقال لرجل عنده ممّن ينظر في الرأي: أشعر رسول الله ﷺ، ويقول أبو حنيفة هو م ُ ثلة" قال الرجل: فإنه قد ر ُوي عن إبراهيم النخعي أنه قال: الإشعار م ُ ثلة، قال: فرأيت وكيع ً ا غضب غضب ً ا شديد ً ا وقال: أقول لك قال رسول الله ﷺ وتقول: قال إبراهيم! ما أحقك بأن ت ُحبس ثم لا تخرج حتى تنزع عن قولك هذا".(الترمذي، 1395هـ، صفحة 239)[35]

وعن خ ُ ر ّ زاذ العابد -رحمه الله- قال: "حديث أبو معاوية الضرير عند هارون الرشيد، بحديث "احتج ّ آدم وموسى" فقال: رجل شريف من وجوه قريش فأين لقيه؟. . فغضب هارون الرشيد وقال: النطع والسيف، زنديق يطعن في الحديث. . فما زال أبو معاوية ي ُسكنه ويقول: بادرة يا أمير المؤمنين ولم يفهم، حتى سكن"(الذهبي، 1405، صفحة 288)[36]

قال الحاكم -رحمه الله-: "سمعت الشيخ أبابكر أحمد بن إسحاق الفقيه وهو يناظر رجلا، فقال: الشيخ: حدثنا فلان، فقال له الرجل: دعنا من حدثنا، إلى متى حدثنا، فقال له الشيخ: «قم يا كافر"[37] ولايحل لك أن تدخل داري بعد هذا» ، ثم التفت إلينا، فقال: «ماقلت قط لأحد لاتدخل داري إلا لهذا"(الحاكم، 1397هـ، صفحة 4)(الذهبي، 1405، صفحة 485)(السبكي، 1413هـ، صفحة 10)(المنصوري، 1432هـ، صفحة 188)[38]

وروى أبو عبد الله المؤذن عن ... [illegible]

... قال الذهبي -رحمه الله- ... [illegible]

... (الذهبي، 1405، صفحة 528)[39]

وقال أبو الحسين الطبسي رحمه الله-: "سمعت أبا سعيد الإصطخري وجاءه رجل وقال له: أيجوز الاستنجاء بالعظم؟ قال: لا، قال: لم ؟ قال: لأن ّ رسول الله قال: «هو زاد إخوانكم من الجن» ،فقال له: الإنس أفضل أم الجن؟ قال: بل الإنس، قال: فلم يجوز الاستنجاء بالماء وهو زاد الإنس؟ قال: فنزا عليه وأخذ بحلقه وهو يقول: يا زنديق، ت ُعارض رسول الله؟. . وجعل يخنقه، فلولا أني أدركته لقتله، أو كما قال"(السحيباني، صفحة 28)[40] ، والأخبار في ذلك كثيرة.

هذا ما تيسر إيراده -تمثيلا- وليس استقصاء لما كان عليه السلف من تعظيم النبي ﷺ وسنته، فليسأل المسلم نفسه، أين هو من هاته الأحوال الشريفة، وليسأل من ابتلي بالجفاء في ذلك نفسه كيف سيكون الموقف بين يدي الله سبحانه وهو الذي افترض تعظيم نبيه ﷺ، وتعظيم سنته، قال تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ [سورة النساء: 115]، وقال تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ [سورة الحشر: 7]، وقال: ﴿ [illegible] ﴾ [سورة الأنفال: 24] ، فليتأمل العاقل الوعيد والترهيب الذي ختمت به هاته الآيات وليعلم أن ذلك متوعد به كل من خالف الرسول ﷺ وخالف سنته؛ ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه، نسأل الله أن يجعلنا من حزبه، وأتباع نبيه ﷺ، وأن يجمعنا به في جنته بحبه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين.

خاتمــة:

من خلال هذه الإطلالة العابرة على ذلك الجيل المبارك خلصت إلى النتائج التالية:

- أنه لايمكن بحال أن يكون هناك جيل أفضل من جيل الصحابة ﷺ ومن تبعهم من القرون المفضلة، ولا غرابة فهم الذين ظفروا بتزكية ومدح الصادق المصدوق ﷺ.
- أن السلف وأئمة الإسلام هم الأنموذج الذي ينبغي أن يحتذى في تعظيم النبي ﷺ وسنته، فقد سلمهم الله ﷻ وعافاهم من التنطع والغلو والجفاء.
- علمنا من خلال ما ذكر أن تعظيم النبي ﷺ يلزم منه تعظيم السنة النبوية، وهذا ما أدركه جيل السلف وأئمة الإسلام.
- ومما تقرر في هذه الإطلالة، أن السلف كانوا يرون أن السنة النبوية وحي وحجة، فيلزمهم طاعة الرسول ﷺ في سنته كلزوم طاعته فيما جاء به من القرآن.
- أن السلف والأئمة سلكوا منهج التشديد وذكر الوعيد فيمن قابل السنة النبوية بالجفاء، أو زعم أنه يمكنه الاستغناء عنها بالقرآن.

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ما ينفعنا وأن يزيدنا علما.

والحمد لله رب العالمين.

قائمة المراجع:

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد. (2000). الإحكام في أصول الأحكام. بيروت:دار الآفاق الجديدة.

ابن عساكر. (1995). تاريخ دمشق. بيروت: دار الفكر.

المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح. (1432ه). الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم. السعودية: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (2000). صفة الصفوة. القاهرة: دار الحديث.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (2004). صيد الخاطر. دمشق: دار القلم.

سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي. (1434). مرآة الومان في تواريخ الأعيان. دمشق: الرسالة العالمية.

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان. (1408). صحيح ابن حبان. بيروت: الرسالة.

أحمد بن حنبل الشيباني. (1421ه). المسند. بيروت: الرسالة.

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني. (2000). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. القاهرة: دار الحديث.

الذهبي، أحمد بن محمد. (1405). سير أعلام النبلاء. بيروت: الرسالة.

تاج الدين السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين. (1413ه). طبقات الشافعية. هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. (1430). السنن. بيروت: الرسالة العالمية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1409ه). مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

السحيباني، عبد القيوم بن محمد. (بلا تاريخ). تعظيم السنة وموقف السلف ممن عارضها أو استهزأ بشيء منها. دار القاسم.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن. (1436ه). المسند. على نفقة بعض المحسنين.
زقيل عبد الله بن محمد. (27 شوال, 1428ه). قصص لا تثبت عن أئمة المذاهب الأربعة. تم الاسترداد من مداد: /196527https://midad.com/article/
ابن بطة العكبري، عبيد الله بن محمد. (1426/1415).الإبانة الكبرى. الرياض: دار الراية.
القاضي عياض، عياض بن موسى اليحصبي. (1407ه). الشفا بتعريف حقوق المصطفىﷺ. عمان: دار الفيحاء.
البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422ه). صحيح البخاري. بيروت: دار طوق النجاة.
الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري. (1397ه). معرفة علوم الحديث . بيروت: دار الكتب العلمية.
الترمذي، محمد بن عيسى. (1395ه). الجامع. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي .
ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. (1430). السنن. الرسالة العالمية.
مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري. (1434ه). صحيح مسلم. تركيا: دار الطباعة العامرة.
ابن عبد البر، يوسف بن عبد البر. (1414ه). جامع بيان العلم وفضله. السعودية: دار ابن الجوزي.

الهوامش:

(**1**) أورده أبو نعيم في "الحلية" (164/8)

(**2**) "صفة الصفوة" لابن الجوزي (314/2)

(**3**) "صيد الخاطر" لابن الجوزي (454)

(**4**) "تاريخ دمشق" لابن عساكر (214/10)

(**5**) صحيح البخاري: (2731) .

(**6**) متفق عليه أخرجه البخاري: (3904) ، ومسلم: (2382)

(**7**) أخرجه ابن حبان: (946) ، والإمام أحمد: (10) وقال محققوا المسند: صحيح لغيره، وكذا قال الألباني في تعليقاته على صحيح ابن حبان.

(**8**) أخرجه البخاري: (6632) ، والإمام أحمد: (22503)

(**9**) البخاري: (4454) ، وغيره.

(**10**) القصة بطولها رواها أحمد في المسند: (18910) ، قال محققو المسنداستناده حسن، محمد بن إسحاق، وإن كان مدلسا ، وقد عنعن إلا أنه قد صرح بالتحديث في بعض فقرات هذا الحديث، فانتفت شبهة تدليسه، ثم إنه قد توبع. . . " (221/31) .

(**11**) أخرجه الإمام أحمد في المسند برقم: (3251)وفيه ضعف، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" برقم: (9902) من مرسل عروة بن الزبير وقال: "رواه الطبراني مرسلا، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام، وفيه حديث حسن"اهـ، وأورده برقم: (11024) وقال: "ورواه أحمد والطبراني وفيه عثمان بن عمرو الجزري، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح".

(**12**) "سير أعلام النبلاء" (214/3)

(**13**) صحيح مسلم: (119)

(**14**) أخرجه مسلم: (2053) ، والإمام أحمد: (23517)

(**15**) انظر "مرآة الزمان في تاريخ الأعيان" لسبط ابن الجوزي (262/7)

(**16**) أخرجه مسلم في حديث طويل: (121)

(**17**) البخاري: (3093) ، ومسلم: (1759)

(**18**) ابن بطة العكبري في "الإبانة الكبرى" (245/1) (ص77)

(**19**) أخرجه البخاري: (6651)، و مسلم: (2091)

(20) أخرجه مسلم: (2090)

(21) متفق عليه أخرجه البخاري: (4617) واللفظ له، ومسلم: (1981/1980) .

(22) أخرجه مسلم: (1940)

(23) أخرجه أبوداود: (1091) وصححه الشيخ الألباني، وابن خزيمة: (1780) ، والحاكم في المستدرك: (1056) .

(24) متفق عليه أخرجه البخاري: 5479) ، ومسلم: (1954) .

(25) سنن ابن ماجة: (16) وهو في "المستخرج على مسلم" لأبي عوانة: (1481)

(26) أخرجه مسلم: (37) وغيره.

(27) أخرجه البخاري: (107)

(28) ابن ماجة: (23) ، والدرامي: (277) وأبو داود: (3651) وهذا لفظه.

(29) "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض (93/2)

(30) المصدر السابق: (93/2)

(31) وقد سود محققو الشفا في طبعة دار الفيحاء تعليقا عجيبا بعيدا عن المنهج العلمي الذي ينبغي للمسلم الناصح لدينه وأمته أن يسير عليه في مثل هذه القضايا العلمية، فقالوا تعليقا على هاته الحكاية: "وفي هذا الحديث رد على من قال: بأن استقبال القبر الشريف في الدعاء عند الزيارة أمر منكر لم يقل به أحد ولم يرو إلا في حكاية مفتراة على الامام مالك، -يعني هذه القصة- وقد أوردها المؤلف ولله الحمد بسندها الصحيح، وذكر أنه تلقاها عن عدة من ثقات مشايخه، فهذا مذهب مالك وأحمد والشافعي رضي الله عنهم استحباب استقبال القبر الشريف في السلام والدعاء وهو مسطر في كتبهم، وصرح به النووي في أذكاره وايضاحه. وقال السبكي: (صرح أصحابنا بأنه يستحب أن يأتي القبر ويستقبله ويستدبر القبلة بعيدا من رأس القبر نحو أربع أذرع فيسلم عليه ﷺ ثم يتأخر ويسلم على أبي بكر رضي الله عنه ثم يتأخر ويسلم على عمر رضي الله عنه ثم يرجع لموقفه الأول مستقبلا للقبر ويدعو بما أراد.) وعن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه يستقبله ﷺ في الزيارة ثم يستقبل القبلة بعده ويدعو كما ذكره السروجي". اهـ، ويأسفا. . . هكذا يتعامل بعض من ينسب للتحقيق والتخريج فيلقى الأحكام جزافا للعوام ومن لا يميز ولا يكلف نفسه جهدا للبحث عن مخارج مثل هذه الروايات الغريبة والله المستعان، وخلاصة الحكم على هذه الرواية: أنها وردت من طريق محمد بن حميد الرازي وهو شديد الضعيف، كذبه أبو زرعة وابن واره، وقال صالح بن محمد الأسدي: ما رأيت أحدا أجرأ على الله منه وأحذق بالكذب منه، وضعفه يعقوب بن شيبة والنسائي وابن حبان، وهو مع ضعفه الشديد لم يدرك مالكا، وهذه القصة الغريبة عن أنفاس مالك انفرد بها رجل خراساني عن سائر أصحاب مالك المعروفين المشهورين الثقات من المدنيين والمصريين.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله في الفتاوى (1/351) وهذه الحكاية المنكرة، نقلته بتصرف مما جمعه عبد الله بن محمد زقيل جزاه الله خيرا في: قصص لا تثبت عن أئمة المذاهب الأربعة، وقد نقل فيها ما تفرق من كلام شيخ الإسلام رحمه الله. (زقيل، 1428هـ)

(32) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة (ص35).

(33) جامع بيان العلم (1080/2)

(34) رواه الدارمي: (455)

(35) ذكر القصة الترمذي عند الحديث: (906)

(36) ذكرها الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (288/9)

(37) ولا ريب أن هذا التكفير للمعين يجري على قاعدة أهل السنة في أنه لابد من توفر شرط التكفير وانتفاع موانعه، يبين ذلك قول ابن حزم رحمه الله: "وقد ذكرنا محمد بن نصر المروزي أن إسحاق بن راهويه كان يقول: من بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر يقر بصحته ثم رده بغير تقية فهو كافر ولم نحتج في هذا بإسحاق وإنما أوردناه لئلا يظن جاهل أننا منفردون بهذا القول" الإحكام في أصول الأحكام (99/1) ، لكن القصد هنا بيان تشديد السلف على من ظهر منهم علامات رد السنة وإنكار الاحتجاج بها، قال السيوطي رحمه الله: "فاعلموا رحمكم الله أن من أنكر كون حديث النبي صلى الله عليه وسلم قولا كان أو فعلا بشرطه المعروف في الأصول حجة، كفر وخرج عن دائرة الإسلام وحشر مع اليهود والنصارى، أو مع من شاء الله من فرق الكفرة. روى الإمام الشافعي رضي الله عنه يوما حديثا وقال إنه صحيح فقال له قائل: أتقول به يا أبا عبد الله؟، فاضطرب وقال: "يا هذا أرأيتني نصرانيا؟ أرأيتني خارجا من كنيسة؟ أرأيت في وسطي زنارا؟ أروي حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقول به"، وأصل هذا الرأي الفاسد أن الزنادقة وطائفة من غلاة الرافضة ذهبوا إلى إنكار الاحتجاج بالسنة والاقتصار على القرآن"

(38) ذكرها الحاكم في "معرفة علوم الحديث" (ص4) ، وأوردها الذهبي في "السير" (485/15) ، والسبكي في "طبقات الشافعية" (10/3) ، وذكرها صاحب "الروض الباسم في ترجمة شيوخ الحاكم" أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري (ص188) .

(39) "سير أعلام النبلاء" (527/16)

(40) انظر رسالة "تعظيم السنة وموقف السلف مع من عارضها أو استهزأ بشيء منها" لشيخنا الدكتور عبد القيوم السحيباني.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

لضفار لامين (2022)، علو منزلة السنة عند السلف والأئمة، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، المجلد 07(العدد02)، الجزائر: جامعة غرداية، ص.ص 23-34.

مجلة إسهامات للبحوث والدراسات
JIRS®

يتم الاحتفاظ بحقوق التأليف والنشر لجميع الأوراق المنشورة في هذه المجلة من قبل المؤلفين المعنيين وفقا لـــ **رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي** (CC BY-NC 4.0).

مجلة إسهامات للبحوث والدراسات مرخصة بموجب **رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي** (CC BY-NC 4.0).

The copyrights of all papers published in this journal are retained by the respective authors as per the **Creative Commons Attribution License**.
Ishamat Review of Research and Stadies **is licensed under a** Creative Commons Attribution-Non Commercial license **(CC BY-NC 4.0).**